

هل التسوية الإيرانية الإسرائيلية ممكنة؟



لن تنجح إيران في إقناع إسرائيل بجدوى العلاقة معها. فإسرائيل تدرك حقيقة ما تخطط له إيران على مستوى إحداث تغيير في المنطقة بطريقة تضمن لها التفوق. تلك نقطة تنسف أي محاولة

ومن الصعب في هذا المجال معرفة من يؤثر على الآخر ومن في مكانه أن يضغط على الآخر. غير أن اللافت في الأمر أن الموقف الأميركي المؤيد لإسرائيل ثابت بغض النظر عن تغيير الإدارة، جمهورية كانت أم ديمقراطية. في النهاية فإن إيران تدرك أن علاقتها الجيدة مع الولايات المتحدة لن تؤثر على إسرائيل أما علاقتها بإسرائيل حتى وإن كانت تحت الطاولة ستكون بمثابة عنصر حسم في مواقف الولايات المتحدة.

وكما أتوقع فإن ما أبدته إسرائيل من استعدادات لأي محاولة إيرانية للانتقام هو نوع من التمارين المسبقة التي ستزيد التوتر على الجانب الإيراني، وهو توتر سيدفع إلى إحداث تغيير جوهري قد يؤدي إلى التماس الوساطة الروسية والبحث عن صيغة لتفسيرها.

ولكن هل ستكون التسوية مع إيران مقبولة بالنسبة إلى إسرائيل في ظل الظروف الحالية؟ ذلك ما يمكن الحكم عليه بالنفي. فالعلاقات العلنية، وهو شرط إسرائيلي، تفرض أن تقوم إيران بإعادة النظر في وجودها في المنطقة وبالأخص على مستوى أذرعها التي يشكل حزب الله الجزء الأكثر تهديداً لأن إسرائيل منها. وما لم تكف إيران عن تمويل ودعم تلك الميليشيا، فإن الوضع سيستمر على ما هو عليه.

باليابان المتحدة ولكنه سيضعها في مواجهة تحد، كانت قد انتظرته زمناً طويلاً.

هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن إيران التي سبق لها وأن عبرت عن قناعتها بأن المفاوضات ممكنة مع إدارة الرئيس جو بايدن وأنها يمكن أن تقدم تنازلات في ظل رغبة أميركية في رفع العقوبات، تدرك أن ترامب قد أعد خطة من أجل صنع وضع معقد لا يمكن للإدارة الأميركية الجديدة أن تمضي معه إلى التراجع عن العقوبات.

لذلك فإنها بالرغم من فجيعتها بمقتل فخري زادة التي لا تقل أثراً عن مقتل قاسم سليمانى لن تتسرع بتبديد أحلامها في الخروج من أزمتها. إضافة إلى أنها في هذا الوقت الانتقالي

لذلك فإنها بالرغم من فجيعتها بمقتل فخري زادة التي لا تقل أثراً عن مقتل قاسم سليمانى لن تتسرع بتبديد أحلامها في الخروج من أزمتها. إضافة إلى أنها في هذا الوقت الانتقالي

تكيل إيران بمستنقع الخسائر

الواقع هو الأرضية المناسبة لجعلها ضربة قاضية ومدوية تختبئ الفصل الأخير لنظام الفوضى والقلق الإقليمي. لكن ردة فعل عمياء وبائسة، يخشى أن يصل شررها وضررها لكل المنطقة، وتفرض على الجمع التمهّل والتردد وإعادة النظر قبل أن تدخل المنطقة في نفق جديد مظلم لا أحد يعلم نهايته.

الحال مواقع من المنطقة في بنك أهدافها القاصرة، وسيجر عليها ذلك ويلاذ دفعه جديدة من الاحتقان والتوتر.

أول صحيفة عربية صدرت في لندن أسسها أحمد الصالحين الهوني

فمن جهة، إسرائيل غير مؤهلة لمواجهة حربية غير معلومة النهاية، مواجهة متروكة للاحتمالات غير محسومة، وتفضل أن تستمر في سياسة الضرب والهرب، لاسيما وأن إيران ستكف عن أي ردة فعل حتى تاريخ العشرين من يناير، موعد حلول المخلص بايند رئيساً في البيت الأبيض.

رئيس مجلس الإدارة رئيس التحرير المسؤول د. هيثم الزبيدي

كما أن الصبر الاستراتيجي الذي تتخذه إيران ولعبة "الوقت المناسب" مريحة لاستهلاك الدعائي، وتؤجل حقيقة الهاشاشة التي تعاني منها طهران وعجزها عن إبداء أي رد فعل مؤثر ووازن، باستثناء الرفع من مستويات التصويب وتسريع مراحل البرنامج النووي، وهو الأمر الذي يحقق هدف الضربات الإسرائيلية بتوسيع الفجوة بين إيران والإدارة الأميركية المرتقبة، ورفع ثمن الجلوس مجدداً على طاولة أي اتفاق نووي متوقع.

رئيس التحرير والمدير العام محمد أحمد الهوني

تواجه إيران حيرة كبيرة من أمرها، تضرب برنامجها الصاروخي بهذه الحرب الاستنزائية، التي تتكبدتها في العراق وسوريا واليمن وأخيراً على أراضيها، في مقابل واقع معيشي واقتصادي يزداد سوءاً ولا يمكن إقناؤه بمجرد الإمعان في المواجهة، والحاجة إلى صيغة عادلة، حسب رأيها، للخروج من سندان العقوبات ومطرقة التنازل عن مشروعها، في ظل أن برنامجها الصاروخي ووكلائها الميليشياويين هما كل ما بقي بين يديها لتراهن عليهما، على أي طاولة للمفاوضات من جهة، وتقاتل بهما من جهة أخرى، في ظل وهن ترسانتها العسكرية وهشاشتها ظروفها الاقتصادية.

مدير النشر علي قاسم

لا توجد صفة للانهاية من الداخل أفضل مما تواجهه إيران اليوم، وعندما تقرر واشنطن أو أي من الدول الإقليمية توجيه ضربة عسكرية واسعة أو تخوض حرباً مفتوحة، سيكون هذا

تصدر عن Al-Arab Publishing House المكتب الرئيسي (لندن) The Quadrant 177 - 179 Hammersmith Road London, W6 8BS, UK Tel: (+44) 20 7602 3999 Fax: (+44) 20 7602 8778 للإعلان Advertising Department Tel: +44 20 8742 9262 ads@alarab.co.uk www.alarab.co.uk editor@alarab.co.uk



تكيل إيران بمستنقع الخسائر

خصومتها التلقائية مع إيران. ومن جهة أخرى أعاد، ما يعتقد أنه فرصة مواتية لطهران بوصول الرئيس الديمقراطي جو بايدن، الأمور إلى نقطة الصفر، حيث يصعب على أي إدارة أميركية أن تتساهل مع إيران أو تلقي لها بطوق نجاة، عبر تحويل واقعها في مستنقع من الخسائر، والشعور العميق بالثأر، والارتهاق لتكاليف حفظ ماء الوجه، وحرق مرابك العودة، وتكسير أقدام المناورة والتقاط الأنفاس.

كل المؤشرات تتزايد بوقوع عمل عسكري واسع وكبير ضد إيران، ينهي أكثر من أربعة عقود من التوتر الذي ظل يخيم على المنطقة بسبب سلوك طهران وميليشياتها ومشروعها التدميري، في مقابل رفض جيرانها لاستمرارها في هذا النهج الخطير والمقلق.

أقال دونالد ترامب وزير دفاعه مارك إسبر بعد اجتماع عاصف في البيت الأبيض، ثم قام بتسريح سحب القوات الأميركية من أفغانستان والعراق، ونشر طائرات القاذفات الاستراتيجية "بي 52" وطائرات الشبح، وطلب مشورة حول ضرب موقع نووي على الأراضي الإيرانية، وأرسل وزير خارجيته مايك بومبيو في زيارة عاجلة إلى المنطقة اختلف في تفسير سببها بين التحضير لانتخابات 2024 أو التحضير لضربة عسكرية وشيكة.

لكن، يبدو أن تل أبيب فضلت هذه المظلة الواسعة من الأفعال العسكرية المفترقة التي تقلص بهدوء مخالب إيران وتقلص أطرافها، على أن تكون المواجهة في شكل حرب نظامية، كانت تهدد طهران بأن ساعة انتهائها ستكون بيدها على عكس ساعة انطلاقها، ولذا بدأت إسرائيل في زيادة معدل استهداف التجمعات الميليشياوية التابعة لإيران على الأراضي السورية، وشرعت في مسلسل الاغتيالات لرموز مسعاهو النووي.

ويبدو أن برنامج استهداف مشابهها اتخذته إسرائيل لاغتيال زعيم ميليشيا حزب الله اللبناني حسن نصرالله، اضطره إلى أن يبث كلمة مسلحة لناصره، بدل أن تكون مباشرة، بعد أن تزايدت احتمالات التهديد الأمني على حياته، وجرى التخفيف من نقلاته ووضعها في مخبأ.

سواء كان ذلك تمهيداً لمرحلة مقبلة من المواجهة العسكرية، أو توسيعاً لهذا النوع من الحروب غير المنتظمة، فإن درجة سخونة الأجواء ترتفع في المنطقة، ويبدو واضحاً أن تل أبيب تحضرت لهذه المرحلة بتأمين الغطاء الأميركي وإعادة تشبيك علاقاتها مع عواصم في المنطقة على خلفية

أما لمسلسل الإهانات الإسرائيلية من نهاية؟

وتقصص وتحرق وتغفال، ولا من مجيب. والحقيقة هي أن القوة العالمية الضاربة لا تملكها سوى الولايات المتحدة وإسرائيل. وثابت أن أصحاب هذه القوة، الأميركيين والإسرائيليين، اصدروا أقرارهم غير القابل للاستئناف أو النقض بعدم السماح لإيران بامتلاك سلاح نووي، لا اليوم ولا غداً ولا بعد عمر طويل.

إذن فعلام يعاند النظام الإيراني ويصر على الكابرة التي تنتجتها تجويع نصف الإيرانيين، وإفقرهم، وإرسال المئات من أبنائهم إلى الموت بالمجان في العراق ولبنان وسوريا وفلسطين واليمن، وسفك دم الذي يرفض منهم هذه السياسة الفاشلة المؤذبة؟ ففي كل عام، وكل شهر، تخرج البطالة والفقر مئات الآلاف من الإيرانيين في مظاهرات حاشدة هاتفين مرديون "الموت للكتاتور"، ثم يسقط منهم كثيرون قتل أو جرح أو معتقلين. فالجائع لا يصبر على جوعه طويلاً، والمظلوم لا يسكت على ظلمه كثيراً، والظواهرات والاحتجاجات والاعتصامات، في كل أحوالها، استفتاء شعبي عفوي ليس على سياسات النظام فقط، بل على وجود نفس النظام، قبل كل شيء آخر.

وقد اعترف أكثر من مسؤول كبير في النظام نفسه بأن ما يقرب من خمسة وعشرين مليوناً من الإيرانيين يعيشون تحت خط الفقر.

ويعتقد الكثير من الإيرانيين أن وضعهم الاقتصادي لم يتحسن، بفعل سوء الإدارة والفساد، مع كوارث العقوبات الأميركية الخائفة التي يتسبب في فرضها، وتصاعدها، عدم تراجع النظام عن مشروعه النووي، بعد كل ما كلف البلاد والعباد.

المهم هنا أن المرشد الأعلى علي خامنئي وقادة نظامه الكبار، وخاصة العسكريين المقربين منه، كثيراً ما كانوا يتباهون، بمناسبة ودون مناسبة، بأنهم موجودون في العراق وسوريا واليمن وفلسطين، لكي لا يحاربوا أعداءهم في داخل إيران ذاتها. وما هي الحرب الجديدة، بأساليبها المبتكرة، تدخل إلى عقر دار الخلافة الإمبراطور.

فهل يكف عن الكلام الملل عن الكرامة والسيادة والجهاد ومحو إسرائيل، ويرضخ لإرادة الأقوياء، فيخرج شعبه من واقعه المرير، أو أن يكون شجاعاً وعزيمياً وجريئاً، ولو مرة واحدة، فيعاجل إسرائيل بضربة معلم إيمانية ربانية كاسحة ماسحة فيزلزل كيانتها ويقرّبها من يوم فئانها الموعود، فيريح ويستريح؟

كما أن هذا الإجماع عن الرد يؤكد لأهل النظام، قبل خصومه من الإيرانيين والعراقيين واللبنانيين والسوريين والفلسطينيين واليمنيين، أنه هيكلي عظمي هزيل وجبان أمام إسرائيل التي تصول، وحدها، وتجول في المنطقة،

فاروق يوسف كاتب عراقي

الشرق الأوسط في حالة غليان. ربما تقع الحرب في أي لحظة. هناك خوف من خطأ إيراني يمكن أن يجز إلى حرب مدمرة. أن ترتكب إيران ذلك الخطأ فذلك معناه دعوة الأطراف الأخرى إلى ارتكاب أخطاء سيكون التراجع عنها أمراً صعباً. غير أن المفاجئ في الأمر أن إيران نفسها بدت منضبطة أكثر مما هو متوقع. بل إنها كما يبدو ألزمت أذرعها في المنطقة بحالة صارمة من الانضباط. فبالرغم من الصوت المتشدد في الدعوة إلى الانتقام والسائد في طهران بعد اغتيال العالم النووي والضابط رفيع المستوى في الحرس الثوري محسن فخري زادة، فإن هناك شعوراً بأن النظام الإيراني لا يرغب في أن يضع بيد إدارة الرئيس الأميركي المغادر دونالد ترامب سبباً لشن حرب، من المؤكد أن نتائجها ستكون ضارة به. كان توقيت القيام بعملية الاغتيال ذكياً بطريقة تكشف عن عمق ودقة التخطيط لها. فبعد أن أكدت التسريبات أن إدارة الرئيس ترامب قد تراجعت عن ضرب إيران في اللحظات الأخيرة صار من الجنون أن يتم استفزاز الولايات المتحدة بعمل انتقامي طائش لا يضر

أما لمسلسل الإهانات الإسرائيلية من نهاية؟

عمر علي البديوي صحافي سعودي

هل توشك إيران على أن تتلقى ضربة عسكرية، أو تخوض حرباً مفتوحة تكون فيها إسرائيل رأس حربته القوى الدولية والإقليمية المناهضة لطهران؟ أو تنتهي شهور القرب والانتظار التي كانت تتقلب فيها العلاقات الأميركية الإيرانية على جمر التوجس والتردد، وتبدأ حرباً مدمرة تنضم إلى بقية المناسبات السيئة في أجندة المنطقة.

قال كمال خرازي، رئيس المجلس الاستراتيجي للعلاقات الخارجية في إيران، في بيان رسمي، إن إيران "سترد بطريقة مدروسة وصارمة على الجناة الذين حرموا الشعب الإيراني من وجود الشهيد محسن فخري زادة".

والحقيقة هي أن اغتيال محسن زادة، بالطريقة الفريدة الجديدة التي تم بها، وفي التوقيت الذي اختير لتنفيذه، هو إهانة كبرى تضاف إلى سلسلة الإهانات التي توجهها إسرائيل ليس للشعب الإيراني وللحكومة فقط بل لكل جوقة الجمعية الفارغة الهاتفة بالجهاد، والمنادية بمحو إسرائيل من الوجود.

ففي عام واحد تلقى نظام الولي الفقيه المئات من الضربات الإسرائيلية الموجهة في سوريا ولبنان والعراق، وفي إيران ذاتها. دون الحاجة إلى الحديث عن الضربات الأميركية القاتلة والعقوبات التي أهلكت الزرع والضرع، وأخرها اغتيال قاسم سليمانى الذي قصف ظهر النظام.

فلم يتوقف الاستهداف الصاروخي الإسرائيلي لمعسكرات إيرانية، ولم تنقطع أخبار اغتيال قياديين بارزين في الحرس الثوري الإيراني وحزب الله اللبناني والميليشيات العراقية في سوريا ولبنان وفي إيران ذاتها. وفي أعقاب كل إهانة مدوية من هذه الإهانات لا يرد النظام الإيراني بغير الكلام الفارغ والظواهر بالصدر، والحكمة، وانتظار الوقت المناسب الذي لا يأتي إبدأ. والظاهر أن النظام الإيراني خائف من غضب إسرائيل أكبر وأخطر، إن هو تجرأ وأقدم على مغامرة انتقام تعيد إليه ولو قليلاً من هيبة التي فقدها أمام مواطنيه ومتناصريه الآخرين.